Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الهند ، بناء على تكليف من ملك ماليندى الذى أغراه البرتغاليون بالهدايا وهددوه بأسر قريب له كما روى المؤرخ البرتغالى دى باروش وذلك بعد أن فقد فاسكودى جاما إحدى سفنه «بريو» قرب الساحل الأفريقى بفعل الرياح والعواصف والأنواء فضم ملاحيها إلى سفينتيه الأخريين. ولما صعب عليه الطريق رسا بميناء ماليندى وتعرف بملكها وطلب منه دليلاً متمرساً بالبحر والمحيط ليقوده فى طريقه إلى الهند ، فلما تباطأ الملك فى الاستجابة لطلب فاسكودى جاما ، أسر الأخير أحد أقارب الملك ، فاضطر الملك لتعريفه بابن ماجد ، وعندما عرض ابن ماجد آلاته وخرائطه ومعلوماته البحرية ، بهر فاسكودى جاما ، كما قال دى باروش ، بآلات الرصد الموجودة مع ابن ماجد وبخاصة الأسطرلاب العربى المصنوع من المعدن والخرائط البحرية العربية الموضح عليها خطوط الطول والعرض وطرق القياس بالأصبع ، وقد فاقت كلها ما حمله دى جاما من خرائط وآلات . ووجد فيه المكتشف البرتغالى ضالته . فأقلع على الفور قاصدًا الهند فوصلها بعد اثنين وعشرين يومًا ورسا فى كلكتا . فأثبت ابن ماجد مدى تقدم العرب فى الملاحة البحرية علماً وتجربة ، وأكد فضل العرب على الحضارة الأوربية .

وقد أفادت الرواية العربية للنهروالى المستشرقين الأجانب ، ومكنتهم من العثور على مخطوطات ابن ماجد التى وردت عناوينها فى كتاب لأمير البحر التركى سيدى على ريس عنوانه « محيط » . ويقول بعض المستشرقين مثل فيران إن هذا الكتاب ليس سوى ترجمة حرفية لمؤلفات ابن ماجد وسليمان المهرى ، ويقول المستشرق كراتشكوفسكى إنه استقاها من مؤلفات الملاحيْن العربيّين بدون نسبتها لأصحابها . فى حين يرى الدكتور أنور عبد العليم أن المؤلف التركى ذكر اسميْ ابن ماجد وسليمان المهرى مع أسماء كتبهما ولكنه يؤيد ترجمة أمير البحر التركى لأعمالها مع تزويدها بإضافات من واقع تجاربه .

وقد أسهم ابن ماجد فى إثراء علم البحر العربى فى عصره . وظلت بعض إنجازاته صحيحة ومستخدمة إلى يومنا هذا . ونظرا لأنها ذات طبيعة علمية وفنية وتغلب عليها المصطلحات البحرية ، ولأنها تخرج أيضاً عن موضوع بحثنا فى أدب البحر ، فإننا نكتفى بذكر أبرز إضافات ابن ماجد العلمية فى علم البحر . ولعل أهمها هى مرشداته البحرية فى وصف الطرق البحرية ، واعتماده على تجاربه العلمية فى تحديد الطرق الملاحية لدى الإقلاع بالبحر . ويقول د . أنور عبد العليم إن هذه المرشدات البحرية تضمنت معلومات مبتكرة لم يتوصل إليها أحد قبله . مثل حديثه عن « غلق البحر » أو تغليق البحر ، وقصد به تحديد مواسم السفر بالبحر من كل ساحل